

## بحار الأنوار

[ 435 ] سقط، وكان الاجماع حجة يقوم مقام قول ابي تعالى في صحة ما ذهبنا إليه، فلم يأت بشئ. وذاكرني الشيخ أدام ابي عزه هذه المسألة بعد ذلك فزادني فيها زيادة ألحقتها: وهي أن قال: إن الذي يسقط ما اعترض به السائل من تأويل قول النبي (صلى ابي عليه وآله): (اللهم ائتني بأحب خلقك إليك) على المحبة للاكل معه دون محبته في نفسه بإعظام ثوابه بعد الذي ذكرناه في إسقاطه: أن الرواية جاءت عن أنس بن مالك أنه قال: (لما دعا رسول ابي (صلى ابي عليه وآله) أن ياتيه ابي تعالى بأحب الخلق إليه قلت: اللهم اجعله رجلا من الانصار ليكون لي الفضل بذلك، فجاء علي (عليه السلام) فرددته، وقلت له: رسول ابي على شغل، فمضى ثم عاد ثانية فقال لي: استأذن علي رسول ابي (صلى ابي عليه وآله)، فقلت له: إنه على شغل، فجاء ثالثة فاستأذنت له ودخل، فقال له النبي (صلى ابي عليه وآله): قد كنت سألت ابي تعالى أن يأتيني بك دفعتين، ولو أبطأت علي الثالثة لاقسمت علي ابي عزوجل أن يأتيني بك) فلولا أن النبي (صلى ابي عليه وآله) سأل ابي عزوجل أن يأتيه بأحب خلقه إليه في نفسه وأعظمهم ثوابا عنده وكانت هذه من أجل الفضائل لما آثر أنس أن يختص بها قومه، و لولا أن أنس فهم ذلك من معنى كلام الرسول ابي (صلى ابي عليه وآله) لما دافع أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الدخول، ليكون ذلك الفضل لرجل من الانصار فيحصل له جزء منه. وشي آخر: وهو أنه لو احتمل معنى لا يقتضي الفضيلة لامير المؤمنين (عليه السلام) لما احتج به أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الدار، ولا جعله شاهدا على أنه أفضل من الجماعة، وذلك أنه لو لم يكن الامر على ما وصفناه وكان محتملا لمواطنه المخالفون من أنه سأل ربه تعالى أن يأتيه بأحب الخلق إليه في الاكل معه لما أمن أمير المؤمنين (عليه السلام) من أن يتعلق بذلك بعض خصومه في الحال، أو يشتهبه ذلك على إنسان، فلما احتج به (عليه السلام) على القوم واعتمده في البرهان دل على أنه لم يك مفهوما منه إلا فضله، وكان إعراض الجماعة أيضا عن دفاعه عن ذلك بتسليم ما ادعى دليلا (1) على صحة ما ذكرناه، وهذا بعينه يسقط قول من زعم أنه يجوز مع إطلاق النبي (صلى ابي عليه وآله) في أمير المؤمنين (عليه السلام) ما يقتضي

(1) في المصدر: بتسليم ما ادعاه دليلا.